جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي

د/ جلال البشير عبد السلام علي – كلية الآداب ـ جامعة صبراته

ملخص :

يهدف البحث إلى الكشف عن جودة مؤشرات مهام عضو هيئة التدريس في التعليم العالي، ومفهومها وأهميتها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع البحث، وتوصل إلى نتائج عدة كان من أهمها: الجودة في التعليم العالي ليست أمراً كمالياً بل هي ضرورة حتمية فرضها تسارع وتيرة التطور الهائل في العالم المعاصر، لعضو هيئة التدريس في التعليم العالي دور محوري كمدخل أساسي للعملية التعليمية، بل أهم ركائزها، تعد مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس أحد مكونات منظومة الجودة الشاملة، إن جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس هي التي تحقق الأهداف المنشودة للتعليم العالي، وأن نجاح عضو هيئة التدريس في التعليم العالي يتوقف على مدى تطبيقه لمؤشرات الجودة، لا تتوقف مهام الأستاذ الجامعي على التدريس فقط بل تتعداها إلى إجراء البحوث، وخدمة المجتمع، وأختتم البحث ببعض التوصيات.

المقدمة :

يشهد عالمنا المعاصر، اهتماما بالغا بجودة التعليم العالي على مختلف المستويات العالمية وبطريقة واضحة وجلية من خلال التحديات التكنولوجية والعلمية المتسارعة مما ألقى مسؤوليات مضاعفة على كاهل التعليم العالي لبلوغ هذا الهدف فتعددت وظائف الجامعة من وظيفة التعليم التي يتم من خلالها نشر المعرفة، والبحث العلمي لإنتاج المعرفة وتوظيفها لخدمة وتنمية المجتمع وفي الحقيقة تتداخل هذه الوظائف مع بعضها بحيث لا يمكن وضع حدود فاصلة بينها لأنها مترابطة بصلة تبادلية اعتمادية و تكاملية بحيث تزيد كل منها فعالية الأخرى.

يعتبر مبدأ التعلم للمعرفة ومبدأ التعلم للعمل مترابطين لا ينفصلان، ولكن المبدأ الثاني أكثر ارتباطا بمسألة الواقع العملي، أي كيف نعلم الطالب أن يطبق معارفه

تطبيقا عمليا وذلك بان تراعي الجامعات التوجه العالمي نحو الاقتصاد الحر وتطبيق مبدأ حرية السوق في مجال التعليم، فإن عدم وجود معايير واضحة ومستويات محددة للممارسة المهنية في مجال التعليم العالي من شأنه إن يفتح المجال أمام أصحاب الجامعات الخاصة وتجار المعرفة من راغبي الكسب الضخم والسريع من الاستعانة بمعلمين غير مؤهلين لملء الفراغات التدريسية لديها، وتخريج أعداد هائلة من الطلاب غير المؤهلين لسوق العمل، يعد كل من التعليم والعمل وجهين أساسيين للنشاط الإنساني في كل المجتمعات البشرية، فالتعليم هو لإطار النظري لعملية اكتساب المعارف والقدرات والتوجهات الاجتماعية والثقافية، وهو استثمار يهدف إلى زيادة مستوى التراكم في رأس المال البشرى الذي يعكس بدوره المستوى الكلي للمهارة المتاحة للمجتمع، بينما العمل هو المشاركة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي أي في إنتاج السلع والخدمات.

ولقد حظيت عمليات جودة التعليم العالي وإصلاحه باهتمام كبير في معظم دول العالم إلى حد جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر اسم عصر الجودة الشاملة، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الجديدة، وتعد إدارة المؤسسات التعليمية هي المفتاح الرئيسي فعمليات تحسين الجودة، ويعتبر تحسين الجودة فلسفة إدارية وممارسة لأعمال المؤسسات التعليمية تهدف إلى تسخير الموارد المادية البشرية للمؤسسة التعليمية لتكون أكثر كفاءة لإنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف، ويعتبر التعليم العالي حلقة متقدمة لمنظومات التعليم والتطبيق والبحث العلمي لأي دولة متحضرة حيث تقوم منظومات التعليم العالي وعناصرها وعلاقاتها على خطة واضحة الأهداف والمعنى وقابلة للتقييم والتطوير والإنجاز وتكون طويلة المدى ومتعددة المراحل.

وتعد مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس أحد مكونات منظومة الجودة الشاملة يتم في ضوئها تطور التعليم الجامعي، مما له من الأثر البالغ على طلاب الجامعة من حيث تكوين شخصياتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم، والذي يتوقف على مهارة الأستاذ الجامعي وبراعته في تهيئة المناخ التدريسي للتعلم وتنمية الإثارة الفعلية لدى طلابه والتواصل الإيجابي فيما بينه وبينهم، كما يعتبر عضو هيئة التدريس الجامعي العنصر الأساسي والجوهري في العملية التعليمية لأنه يقود العمل التربوي والتعليمي، ويتعامل مع الطلاب مباشرة فيؤثر في تكوينهم العلمي والاجتماعي، ويعمل على تقدم المؤسسات وتطويرها.

ـ مشكلة البحث:

يعد الإنسان هو وسيلة التنمية وغايتها فلا بد من الاهتمام بهذا المورد الأساسي عن طريق تحسين جودة عضو هيئة التدريس في التعليم العالي لإعداد مخرجاته والعمل على تحسين كفاءة تلك المخرجات لتحقيق التوازن بين عرض مخرجات التعليم العالي من الكوادر المؤهلة وبين طلب المجتمع من تلك المخرجات من حيث الأعداد والتخصصات الخدمية والإنتاجية الأمر الذي يتطلب تدخل الجودة لتوجيه مدخلات هذا النوع من التعليم لتوائم مخرجاته احتياجات المجتمع من الكوادر المؤهلة لتحقيق التنمية المنشودة، وتواجه الأنظمة التعليمية في علاقتها بالواقع في الدول النامية تحديات ومصاعب جمة، حيث إنها تعاني من ضعف تطابق مخرجاتها وطلب سوق العمل، وافتقارها إلى المرونة للتكيف مع احتياجاته المتغيرة والمتجددة.

إن جودة التعليم العالي تتوقف على جودة مدخلاتها الأساسية والتي من أهمها عضو هيئة التدريس الذي يعد إحدى أهم ركائز العملية التعليمية برمتها، فجودة عضو هيئة التدريس تنطوي على جودة مؤشرات قدراته العلمية و المهنية في أداء وظائفه ومهامه العلمية الأساسية من تدريس وبحث علمي وخدمة المجتمع.

يعد تطبيق جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي معيارا يقاس به مدى تقدم المجتمع من تخلفه، لذا حاولت الكثير من البلدان النامية ومازالت تحاول تطبيق جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي لتصحيح الأوضاع القائمة فكانت عملية التنمية أداةً وهدفاً في آن واحد وصولا للهدف الأسمى لكل عمليات التنمية وهو رفاهية المجتمع.

بالرغم من أهمية الدور المحوري لعضو هيئة التدريس في التعليم العالي كمدخل أساسي للعملية التعليمية بل أهم ركائزها إلا أن الكثير من الدراسات والتقارير وكذلك الواقع المرير للجامعات الليبية تؤكد عدم قيام عضو هيئة التدريس بالدور المطلوب منه كاستخدام الأساليب التقليدية في التدريس وضعف الإنتاجية البحثية وارتباط البحث العلمي للحصول على الترقيات الوظيفية فقط، وبالتالي ضعف مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس في التعليم العالي.

ـ تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مفهوم جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي؟

2- ما أهمية جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي؟

3- ما مهام عضو هيئة التدريس في التعليم العالي وجودة مؤشراتها؟

- **أهمية البحث:** يحتل التعليم العالي مكاناً بارزاً في التنمية، وقد لا نتجاوز الحقيقة حين نذكر أن التنمية حتى عند الذين يتصوّرون مفهومها تصوّراً جزئياً (اقتصادية فقط) لا يغفلون دور التعليم العالي ويجعلونه في مقدمة الركائز الأساسية التي تقوم عليها التنمية، باعتبار الإنسان هو العنصر الأساس في كل مشروعات التنمية، ولا يمكن صياغة الإنسان وإعداده إلا من خلال الالتزام بمؤشرات جودة برامج وخطط تعليمية وتربوية تتناسب مع متطلبات التنمية الاجتماعية الشاملة علمياً وفكرياً ومهنياً بحيث يكون الإنسان مهيّئاً للقيام بالدور المطلوب منه في استخدام التكنولوجيا الحديثة والتطور والتقدم العلمي في مجالات الإنتاج والخدمات.

كما تنطوي أهمية هذا البحث على مدى تطبيق مؤشرات الجودة في مدخلات التعليم الجامعي وخاصة في أهم ركائزها ألا وهو عضو هيئة التدريس، والعمل على توجيهه وتطويره، ومدى مواكبته للتطور العلمي وانسجامه مع متطلبات سوق العمل وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وصولا إلي الهدف المنشود وهو الارتقاء بمستوى جامعاتنا من حيث الأداء وتحقيق أهداف المجتمع.

إن نجاح عضو هيئة التدريس في التعليم العالي يتوقف على توافر العنصر البشري الكفء والفعال في إعداد كوادر ذات مقدرة وخبرة على تحديد الأهداف من خلال جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي، والواضح أن تفعيل برنامج جودة الخطط والبرامج التعليمية والنظم والمتابعة والتقييم حسب الأهداف المحددة لتلبية احتياجات سوق العمل من كفاءات بشرية ذات جودة عالية في شتى مجالات الحياة والحرص على أن يتوافق عدد المؤهلين من مهنيين وأكاديميين ومبدعين وغيرهم مع معايير التخصصات المطلوبة، وينتج عن عدم توافق الخطط والبرامج مع المخرجات حدوث بطالة وسوء توزيع أو نقص في الكوادر المؤهلة كماً ونوعاً وحتى يستجيب التعليم العالي لمتطلبات التنمية المستقبلية لابد من تطوير جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس لكي تتمكن من الاستجابة لمتطلبات سوق العمل حاضراً ومستقبلاً

على مختلف الأصعدة، وعلى منظومة التعليم العالي والجامعي أن تخضع لعملية تغير شامل وجدري يتعدى الشكل إلى المضمون حتى تتناسب مع متطلبات العصر.

- أهداف البحث:

1- التعرف على مفهوم جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي.

2- الكشف عن مؤشرات جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي.

3- إبراز مهام عضو هيئة التدريس في التعليم العالي وجودة مؤشراتها.

- منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتفسير بعض المفاهيم والأفكار المتعلقة بمؤشرات جودة عضو هيئة التدريس في التعليم العالي.

- مصطلحات البحث:

1- الجودة: المعنى اللغوي للجودة كما جاء في معجم لسان العرب: بأن أصلها "جود"والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جودة أي صار جيداً، وأجاد أي أتى بالجيد من القول أو الفعل بأنها شيء ما يقترب من الكمال.(1)

أما المعنى الاصطلاحي للجودة: بأنها مجموع الصفات لمنتج ما ترضي حاجات مستخدم هذا المنتج.

وتعرف الجودة: بأنها تكامل الملامح، وهناك تعريف قياسي وضعته المنظمة الدولية للتوحيد القياسي"ISO" بأنها الخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكن من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة أو معروفة ضمنا أي أنها درجة الامتياز لنوعية معينة من المنتج.

2-عضو هيئة التدريس: هو أحد أهم محاور العملية التعليمية لأنه يقود العمل التربوي والتعليمي، ويتعامل مع الطلاب مباشرة فيؤثر في تكوينهم العلمي والاجتماعي، ويعمل على تقدم المؤسسات وتطورها، وحمل أعباء رسالتها العلمية والعملية لخدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.(2)

وتعني الجودة في التعليم العالي، بأن المؤسسة التعليمية التي تتسم بالجودة هي التي تحقق الأهداف المنشودة بالكامل وليس بكمية مقبولة، وقد تم تبّنى هذا المفهوم للجودة حتى يمكن قياسها والحكم عليها من خلال مؤشرات محددة.

3- التعليم العالي: يقصد بعبارة تعليم عالٍ جميع أنواع التعليم الجامعي والمهني والتقني والتربوي الذي يعطى في مؤسسات التعليم العالي (الجامعات والكليات والمعاهد التربوية والتكنولوجية).حيث يقبل المرشحون في هذا النوع من التعليم بعد إنهاء الدراسة الثانوية، ويحصلون في نهاية دراستهم العالية على درجة علمية معينة، وتشرف وزارة التعليم العالي على هذه المؤسسات حيث تتولى اقتراح السياسة التربوية والثقافية والعلمية والتكنولوجية العليا،ووضع الخطط لرفع المستويات العلمية وتطوير المناهج.(3)

4-المؤشر:يعرف قاموس أكسفورد المؤشر بأنه يشير أو يوجه الانتباه إلى شيء ما دقته قليلة أو كبيرة، كما يشير إلى حالة الموقف الذي نختبره.(4)

ويتصف المؤشر بعدة سمات منها: أنه لا يعطي تفسيرات مجملة عن حالة أو طبيعة الشيء الذي نختبره، ويطبق لفترة محددة من الزمن، ويرى الباحث بأنه معيار يحدد درجة تحقيق هدف معين، وبالتالي فهو يساعد في بناء تصنيفات صادقة وثابتة للنظام التعليمي وفي توضيح مدى التشابه أو الاختلاف في المجال التربوي.

- الدراسات السابقة :

اختلفت الكثير من الدراسات والبحوث حول قضية مدخلات العملية التعليمية من مناهج، وإمكانات تعليمية من مبانٍ وورش وأجهزة ومعدات، وطلبة وغيرها، غير أنها اتفقت جميعا على أن عضو هيئة التدريس من أهم تلك المدخلات في التعليم العالي، وضابط لجودة المخرجات.

* دراسة القرني (5): هدفت الدراسة إلى التعرف على طرق وأساليب تنمية أداء الأستاذ الجامعي التدريسي، وقد حققت الدراسة هذا الهدف من خلال مسح استطلاع أدبيات التدريس الجامعي وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من الطرق والأساليب وكذلك مجموعة من خطوات التدريس الواجب اتباعها من قبل أستاذ الجامعة المتميز فيما يلي عرض موجز لبعض منها: تحديد أهداف كل مقرر دراسي، ومفرداته، ومراجعه، ومتطلبات تنفيذه،

وطرق تقويمه، خطة المقرر، في أول لقاء للأستاذ مع الطلبة في بداية كل فصل دراسي وتنويع طرق وأساليب التدريس وتشجيع الطلبة على المشاركة.

* دراسة بطاينة (6) التي دعت إلى استخدام أسس ومعايير واضحة قابلة للقياس، وهي التدريس، الإنتاج العلمي، الإشراف على الرسائل الجامعية، النشاط العلمي، خدمة المجتمع، الأعمال الإدارية، ورأي الطلبة، وبينت الدراسة أن هذه المعايير قابلة للزيادة والنقصان تبعا لأهداف المؤسسة، حيث يجب تقويم أعضاء هيئة التدريس في مدى إسهامهم في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

* دراسة خالد خميس السر،(7) اعتمدت في تقويمها لمهارات التدريس لأساتذة جامعة الأقصى في غزة على أربعة مجالات وهي مهارات التخطيط للتدريس، مهارات تنفيذ التدريس، مهارات تقويم تعلم الطلبة وتقديم التغذية الراجعة، مهارات الاتصال التواصل مع الطلبة وقد أعد الباحث لهذا الغرض استبانه معايير جودة مهارات التدريس الجامعي تكونت من 72 فقرة موزعة على أربعة جوانب، وبلغت عينة البحث 92 أستاذاً، وقد أظهرت النتائج أن متوسطات التقديرات التقويمية لإجمالي المهارات، ولمهارات التخطيط ومهارات الاتصال والتواصل وصلت مستوى الجودة، حيث بلغت4.01 -80%، 4.13-82%،4.35-87%على التوالي، غير أن متوسطي تقديراتهم لمهارات تنفيذ التدريس، ومهارات تقويم لم يبلغا مستوى الجودة، حيث بلغا3.86 -77% :، 3.80- % 76وقد وجد أثر ذو دلالة لمتغير المؤهل على تقديرات الأساتذة التقويمية لجودة مهارات التدريس في حالة الجانبين الثاني والرابع وإجمالي الجوانب، بينما لم يوجد ذلك الأثر لمتغيري الخبرة والكلية.

تعقيب على الدراسات السابقة :

استفاد الباحث من الدراسات السابقة الواردة في هذا البحث من حيث الطرح الأكاديمي لموضوع كفاءة عضو هيئة التدريس في التعليم العالي من حيث التعرف على طرق وأساليب تنمية أداء الأستاذ الجامعي، واستخدام أسس ومعايير محددة لتقويم عضو هيئة التدريس، غير أن هذا البحث تميز بتحديد مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس في التعليم العالي بشكل دقيق حسب المهام المطلوبة من عضو هيئة التدريس تأديتها وهي التدريس، إجراء البحوث، وخدمة المجتمع.

محاور البحث

المحور الأول ــ ماهية جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي :

تلعب مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس دوراً مهماً في تطوير التعليم الجامعي إذا ما أحسن فهمها وتوظيفها، وقد يحدث تبني مؤشرات الجودة أساساً للتقويم والتطوير ثورة حقيقية في مجالات التربية والتعليم.

وتتناول مؤشرات الجودة جوانب المواقف التعليمية المختلفة، ولذا يحدد الكثير من الباحثين في حقل التعليم مصادر الجودة في المباني الجيدة، والمعلمين البارزين، والقيم الخلقية العليا ونتائج الخبرات الممتازة، والتخصص، وتعاون كل من أولياء الأمور ورجال الأعمال والمجتمع المحلي ومصادر أخرى عديدة منها التطبيق التكنولوجي وقوة هدف القيادة ورعاية شؤون الطلاب والتوازن الجيد للمنهاج، وقد صنفت منظمة ألبرت في التربية مؤشرات الجودة التربوية وأوردتها في مقالة خاصة بالعناصر التالية : الهيكل التعليمي، البيئة المحيطة، المدخلات، العمليات، المسؤولية، التمويل التربوي، الإصلاح التربوي، العوامل الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، فعالية الإدارة الدراسية، فعالية تدريس المعلم، والإنجاز ويتضمن نتائج الاختبارات المعرفية والتحصيلية.(8) ويتحمل أعضاء هيئة التدريس عبء ومسؤولية تحقيق الجودة الشاملة، لذلك فهم يملكون مفتاح النجاح أو الفشل في تحقيق الجودة وفقاً لثقافتهم ودافعيتهم، واستعدادهم وإيمانهم بما يقومون به.

وقد أكد العديد من الباحثين في مجال جودة النوعية في التعليم العالي على دور أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم عنصراً مستهدفاً في نظام الجودة ، كما أن على عاتقهم تقع مسؤولية تحقيق العديد من المعايير الخاصة بجودة التعليم، لأنهم يمثلون أهم المدخلات بحكم أدوارهم، وبالتالي يتوقف على مدى جودتهم مستوى جودة المخرجات كما رأى.(9)

إن تحديد جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس في التعليم العالي أمر ضروري لنجاح عملية التنمية، حيث إنها تساعد في تعريف أعضاء هيئة التدريس بما هو مطلوب منهم بخصوص تحقيق أهداف التعليم العالي وتوجيه المسؤولين إلى الأمور التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار لتطوير الأداء، وتحقيق جملة من الأهداف كمعايير

العمل، القيادة،الإبداع، الأداء، حجم العمل، القدرة على اتخاذ القرارات، القدرة علي حل المشاكل، وتفويض السلطات، ومن التحديات والمشكلات التي تقف حائلا دون تحقيق جودة إعداد عضو هيئة التدريس الجامعي في بعض الدول هي النظرة إلي الكم أي أعداد الخرجين، وليس الكيف، إضافة إلى ضعف برامج ونظم إعداد عضو هيئة التدريس ذي الجودة المطلوبة.

المحور الثاني ـ أهمية جودة مؤشرات أعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي :

جودة المعلم تساوي في أهميتها جودة العمل، فالمعلم الجيد هو شديد الاهتمام بالطلاب وبالمادة التي يدرسها لهم، وبذلك تكون وظيفة المعلم القائد تسهيل الأمور باستمرار، فلا يهدد ولا يعاقب، وعليه أن يبذل المزيد من الوقت والجهد في محاولة لإشباع حاجة التلاميذ، ولكي يتحقق ذلك لابد من زيادة الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه ورعايته، وكذلك الاهتمام بالعائد الاقتصادي له وإعطائه الحرية الأكاديمية الكاملة مع الاهتمام بضماناتها المختلفة حتى يؤدي رسالته بإيجابية مع ضرورة المشاركة في وضع المناهج.(10)

يتبوأ عضو هيئة التدريس الجامعي المركز الأول من حيث أهميته في نجاح العملية التعليمية، فمهما بلغت البرامج التعليمية من الجودة فإنها لا تحقق الفائدة المرجوة إذا لم ينفذها أساتذة أكفاء ومؤهلون، وفي نفس السياق يركز معظم المهتمين بمجال جودة الخدمة التعليمية على أنه إذا كان تحسين جودة التعليم يعتمد على النظر لمدخلات ذلك النوع من التعليم فإن من أهم تلك المدخلات الهيئة التدريسية التي هي عصب العملية العالي، هذا وبالنظر إلى مختلف الأدوار التي يقوم بها سواء تجاه الطلبة من تدريس، تقييم، إرشاد، توجيه، إشراف على البحوث والرسائل والدراسات، وإعداد المواد التعليمية، أو تجاه مؤسسة التعليم العالي من خلال المشاركة في وضع السياسات والخطط والمشاركة في الاجتماعات واللجان المختلفة، أو اتجاه المجتمع المحيط به كإجراء الدراسات والبحوث التي من شأنها حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع وتدعيم علاقة مؤسسة التعليم العالي بالمجتمع المحلي، أو تجاه نفسه من خلال السعي وراء تطوير ذاته مهنيا والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وتنظيم الزيارات والدورات التدريبية وورش العمل، وتتوقف جودة أداء عضو هيئة التدريس على توافر جملة من المواصفات تتمثل فيه.(11)

1- التوازن النفسي: إن استمرارية أعضاء هيئة التدريس في ممارسة مهنة التدريس وهم تحت الضغوط النفسية سيكون له آثار سلبية على الطلاب وعلى العملية التعليمية، ولذلك يجب أن يخضع عضو هيئة التدريس لاختبارات نفسية تؤكد قدرته على استيعاب ضغوط التدريس النفسية، والقدرة على ضبط النفس تحت تأثير إلحاح الطلاب على الفهم وتكرار طلباتهم قصد الاستيضاح منه، كما تلعب البيئة التي يعيش فيها عضو هيئة التدريس والطالب دورا مهما في التأثير على حالتهم النفسية، فلابد من توافر بعض المقومات التي تحقق الحد الأدنى من البيئة المناسبة للأستاذ كتوفر النظافة والمساحة الخضراء.

2- المواصفات والمهارات: ويمكن تقسيمها إلى قدرات الإلقاء والعرض، هضم المعلومات ونقل الأحاسيس، والقياس والتقييم.

أ- قدرات الإلقاء والعرض: يجب أن يكون عضو هيئة التدريس على علم بفنون الإلقاء، فلا يمكن التنازل على سلامة اللغة، ووضوح الألفاظ كمعيار لقبول أي عضو هيئة تدريس.

ب- هضم المعلومات ونقل الأحاسيس: يجب على عضو هيئة التدريس أن يقدم المعلومات وينقلها عبر أحاسيسه بصورة تمكن الطالب من هضمها.

ج- القياس والتقويم: يجب أن يجد عضو هيئة التدريس أسلوبا مناسبا لتقييم طلابه خلال فترة الدراسة، فلا يمكن تقييم الطالب في نهاية العام بامتحان لمدة ساعتين واعتبار ذلك تقييما عادلا، ولتطوير أساليب التقييم لعضو هيئة التدريس يجب اتباع أسس واضحة في بناء وتطبيق الاختبارات بالنسبة لجميع المقاييس، ومحاولة إجراء بحوث علمية ودراسات واضحة في مجال التقييم، وهذا الخلق نوع من العدالة في معاملة الطلبة.

والمعلم الفعال هو المعلم صاحب التأثير القوي على الطلاب، وهو الذي يجعل ما يحصل عليه طلابه من معارف ومعلومات ومهارات يدركون فائدته في حياتهم ،ويهتم برعايتهم، ويجعل تعلمهم ممتعا، ويستخدم حوافز وحيلاً متعددة ومتنوعة ليستثير الدافعية الداخلية للتلاميذ، ويخلق مواقف تعليمية حافزة للتعلم ويستخدم أساليب تدريسية ذكية تجعل تلاميذه يريدون تعلم ما يقدمه لهم، وأن يكون ذا خبرة وكفاءة في مجال معين من مجالات المعرفة وله مهارة في التدريس، ويقترب من تلاميذه ويتفاعل

معهم، ويبث فيهم الثقة بالنفس، إذ يجب إجراء تقييم دوري للعملية التعليمية لمعرفة أداء العاملين بها، وعملية تقييم الأداء هي عملية تقدير أداء كل فرد من العاملين خلال فترة زمنية معينة لتقدير مستوى ونوعية أدائه، وبناء علي ذلك تزايدت محاولات الدول لتطوير نظم إعداد المعلم، عن طريق تطبيق معايير الجودة والاعتماد داخل المؤسسات المسؤولة عن إعداده وخاصة كليات التربية، وعلى أن يكون هذا الإعداد مواكباً للتغييرات الحادثة في العالم، وذلك عن طريق وضع خطة عمل من قبل الكليات لتسهيل تحقيق الأهداف الاستراتيجية لعملية التطوير، التي تتضمن تكوين خلفية معرفية، وإعداد البرامج وتنفيذها وتحسينها، وتضم هذه البرامج أساليب التدريس، والتقويم، وعلى الجامعات أن توفر البيئة المناسبة للتطوير، ودعمها بشكل جيد من خلال تهيئة مناخ التطوير والاستفادة من مجموعة الخبرات الدولية في ميدان التربية في التقويم الخارجي للكلية، والالتزام بالمعايير العالمية لإعداد المعلمين حيث إن جودة هيئة التدريس من العوامل المهمة لجودة التعليم الجامعي، ويرتبط هذا المحور بحجم الهيئة التدريسية وكفاية أعضائها، وتتعدد المؤشرات التي ترتبط بهذا المحور فيما يلي(12):

1- حجم أعضاء هيئة التدريس، وكفايتهم إلى الحد الذي يسمح بتغطية جميع الجوانب المنهجية للتخصص.

2- امتلاك أعضاء هيئة التدريس للكفايات التدريسية، حيث إن امتلاك أعضاء هيئة التدريس للكفايات التدريسية، إضافة إلى نموهم المستمر في مجال تخصصهم عامل أساسي في الجودة.

3- إسهام أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع المحيط بهم.

4- مستوى التدريب الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس.

5- الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس، حيث يعد حجم البحوث والدراسات والكتب المنشورة والمقالات من مؤشرات الجودة، وبخاصة المنشورة في مجلات جيدة ، فهذه الأعمال مقياس غير مباشر للجودة في التعليم الجامعي.

6-مدى تفرغ أعضاء هيئة التدريس للعمل الجامعي، وتحسين مستواهم العلمي.

7- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الجمعيات العلمية والمهنية وغيرها.

8-احترام أعضاء هيئة التدريس لطلابهم.

المحور الثالث- مؤشرات جودة مهام عضو هيئة التدريس في التعليم العالي :

1: التدريس: يحتل التدريس المكانة الأولى في سلم أولويات مهامه الأساسية إذ يشمل هذا الجزء الخطة التدريسية خلال العام متضمنا المقررات الدراسية التي يقوم عضو هيئة التدريس بتدريبها أو التي سيقوم أو يشارك في تطويرها مع إيضاح أوجه التطوير في كل مقرر، وكذلك الأنشطة التي ينوي القيام بها لتحسين طرائق وكفاءة التدريس وفاعليته أو التحديث أي استعمال التقنيات والوسائل التعليمية. (13)

ويعبر التدريس عن مجموع العمليات والإجراءات والأساليب التي يقوم بها عضو هيئة التدريس أثناء الموقف التعليمي ، وهي تشكل نمطا متميزا لسلوكه في التدريس.(14)

كما يوصف الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بأنه كل ما يقوم به عضو هيئة التدريس من مهام ومسؤوليات داخل قاعات المحاضرات أو في أي موقف أو نشاط تعليمي، ويراها أقرأنه أو رؤساؤه أو طلابه لإحداث تغيرات مرغوب فيها في شخصية طلابه وذلك في ضوء أهداف وتوقعات جامعته ومجتمعه.(15)

يتضح مما سبق أن التدريس هو درجة قيام عضو هيئة التدريس الجامعي بالعمل على تنفيذ مهام الجامعة عبر وظيفة التدريس لتحقيق مستويات عالية من الكفاءة والفعالية، ويمثل الأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس العمود الفقري للأداء المهني له، وهو المهمة الرئيسية التي يقضي معظم وقته فيها، ويحتاج التدريس إلى درجة عالية من الكفاءة لا تقاس فقط بما لدى عضو هيئة التدريس من حقائق العلم المتخصص فيه، وإنما تقاس أيضاً بكفاءة تدريسية من حيث المداخل والطرق الاستراتيجية، وهناك مجموعة من مؤشرات جودة أداء عضو هيئة التدريس في التعليم العالي اتفق حولها كثير من الباحثين في مجال العلوم التربوية و منها:(16)

أ- الجانب العلمي: ويقصد به ما يمكن عضو هيئة التدريس من تأدية واجبه بشكل جيد والاهتمام بالمجال المهني، والاطلاع على كل ما هو جديد، والتحسين المستمر في مستواه العلمي والتدريسي.

ب- المهارات التدريسية: وتشمل الإعداد الجيد للدروس، والقدرة على عرض المادة العلمية للطلاب بشكل منظم ومشوق، وكذلك تقويم أداء الطلاب بطريقة موضوعية، وتشجيع الطلاب على المشاركة الإيجابية الفعالة أثناء الدرس، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم بحرية تامة.

ج- السمات الشخصية وتشمل: الاحترام والصدق والأمانة والعدالة مع الطلاب ومراعاة الفروق الفردية بينهم ويشتمل التدريس على عدة مهام فرعية وهي التحضير والتدريس وتقييم الطلاب وتقويم عملية التدريس ذاتها .

د- ومن أهداف التدريس الجامعي تكوين شخصية جديدة غير تقليدية تتمشى مع متطلبات العصر وما تقتضيه من سمات مميزة كالإبداع والابتكار والإقدام والبحث عن المعرفة، والتدريس الجامعي هو المسؤول عن تكوين هذه الشخصية عن طريق الأستاذ الجامعي، المؤهل، الكفء، الذي يتسم تدريسه وأساليبه وطرائقه بالجودة.

2: البحث العلمي (إنتاج المعرفة): يمثل البحث العلمي عنصرا أساسيا من عناصر تقويم نشاطات عضو هيئة التدريس، إذ إن البحث العلمي الأصيل يساعده على الرقي بممارسته المهنية في معيدان اهتمامه، كما أن التدريس الجامعي وثيق الصلة بالبحث العلمي ويوضح هذا الجزء الإسهامات الفكرية لعضو هيئة التدريس التي تضيف قاعدة المعارف والتطبيقات في مجال التخصص شاملا الأبحاث المنشورة في مجالات علمية متخصصة ومحكمة، ومن الضروري الاهتمام بالنشر في مجالات عالمية متخصصة والتي تمثل الجزء الأكبر من إنتاج البحث العلمي، كما أن البحث العلمي إحدى الوظائف الثلاث التي يستند إليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر، حيث تسعى الجامعة إلى تنمية المعرفة، وإنمائها، و تطويرها من خلال ما تقوم به من أنشطة البحث العلمي الذي يعتبر ركنا رئيسيا من أركان الجامعة، ولن تتحقق وظائف الجامعة بدون فعالية البحث العلمي بها، ويوصف البحث العلمي بأنه: نشاط أكثر تنظيما موجه لاكتشاف وتنمية بناء معرفي يقوم على التحليل المنظم والموضوعي ويعتمد على تسجيل الملاحظات وتجميع البيانات والمعلومات التي تقود إلى نظريات ومبادئ ونتائج وتعميمات تسهم في التنبؤ والحكم على الغريب من الأحداث و الظواهر.[17]

كما يوصف البحث العلمي بأنه نشاط فكري منظم يثق به المتخصصون في حقول المعرفة المختلفة وفق منهجيات علمية معينة وذلك من أجل إثراء المعرفة الإنسانية

وتطويرها وتجديدها، وكذلك معالجة المشكلات والقضايا التي تعيشها المجتمعات المعاصرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية والبيئية، وهو يمثل وظيفة أساسية من وظائف الجامعة في الوقت الحاضر. ومن هنا نجد أن البحث العلمي يعبر عن مجموعة من الجهود العلمية القائمة على الأساليب والطرق العلمية الهادفة إلى اكتشاف الحقائق والمعارف والتأكد من صحتها من ناحية وإيجاد الحلول المختلفة للمشكلات التي تواجه الإنسان في حياته، وتصنف البحوث العلمية وفقا لهدفها المباشر ومدى صلتها بالتفكير النظري أو الواقع العملي إلى نوعين من البحوث.

أ- البحوث الأساسية: تعبر عن النشاط الذي يمارسه الباحثون في الجامعات و مراكز البحوث المختلفة بهدف اكتشاف المجهول من أجل توليد وإثراء المعرفة الإنسانية وتراكمها، دون استهداف عائد اقتصادي.

ب- البحوث التطبيقية: تعني تطبيق المعرفة العلمية المتولدة من البحوث الأساسية وغيرها في خدمة الإنسان وحل مشاكله الحياتية، واستغلال نتائجها لتحقيق عائد اقتصادي.

وبالتالي فإن البحث العلمي يحتل مكانة مهمة في مجتمع المعرفة، حيث يمثل عاملا أساسيا في إنتاج المعرفة، وتجديدها وتطويرها، كما أنه أصبح يمثل ركيزة لتميز الجامعات، وأساساً لترقية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، بالإضافة لذلك فإنه يمثل موردا حيويا لتمويل التعليم الجامعي، وقاعدة رئيسية للتنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس.

كما أدى ظهور اقتصاد المعرفة إلى تعزيز وظيفة البحث العلمي بالجامعات، لأنه يعتمد على إنتاج المعرفة من خلال ما يقوم به أعضاء هيئة التدريس من دراسات وبحوث تضيف لمجالات العلم معارف جديدة تسهم في تطوير المجتمع وحل مشكلاته وهذا ما يسهم بدور كبير في تفعيل متطلبات اقتصاد المعرفة، إلا أنه وبعد استعراض محور البحث العلمي، يتضح أن للبحث العلمي دوراً في خدمة المجتمع من خلال إعداد البحوث العلمية التطبيقية التي تستهدف إيجاد الحلول المتعلقة بالمشكلات المجتمعية، حيث لم يعد دور الجامعة مقتصرا على التدريس والبحث العلمي بل تعداه ليشمل خدمة المجتمع المحلي والقومي.

3: خدمة المجتمع (تطبيق المعرفة): تفرض التحديات المعاصرة من تطور علمي في مختلف مجالات الحياة تحلي عضو هيئة التدريس بالتعليم العالي بجملة من معايير الجودة لتجاوز الأداء التقليدي لعضو هيئة التدريس الجامعي، والذي ينحصر فقط في (التدريس) إلى فضاء أوسع وأرحب ألا وهو فضاء خدمة المجتمع.

ويتضح دور عضو هيئة التدريس في خدمة المجتمع شاملا في تلك الاستشارات لحل المشاكل المؤسسية والمساهمة في تنظيم ندوات أو ورش عمل محلية أو إقليمية في مجال التخصص أو أية إسهامات أخرى، مثل براءة الاختراع والاستشارات المهنية، ونقل التكنولوجيا إلى الصناعة أو دورات التعليم المستمر.(18)

كما تمثل خدمة المجتمع أحد أهم الأدوار التي يقوم بها عضو هيئة التدريس في مجتمع المعرفة حيث تعمل باستمرار على تطبيق المعرفة، وتوظيفها لخدمة المجتمع وتطويره، ومن ثم يخرج عضو هيئة التدريس عن دوره التقليدي، والعمل خارج أسواره، إلى المجتمع ليتفاعل معه ويؤدي أدوارا جديدة في مجالات خدمة المجتمع منها:

1- مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس في مجال التوعية والخدمة العامة(19):

أ- إصدار النشرات الإعلامية والثقافية لنشر الوعي بالمشكلات الاجتماعية وطرق الحماية منها.

ب- تنمية احترام الرأي والرأي الآخر.

ج- التوعية الصحية والثقافية والاجتماعية لمختلف شرائح المجتمع.

د- نقل المهارات والقيم الاجتماعية عبر وسائل الاتصال المختلفة.

ه- ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه كلما أتيحت الفرصة.

و- المشاركة في المحاضرات والندوات لمناقشة قضايا المجتمع.

ز- الالتزام بالقيم والأخلاق الفاضلة في التعامل مع الآخرين.

ح- إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل لمعالجة بعض الظواهر السلبية في المجتمع ومحاربتها كالتدخين، والمخدرات، والتقليد الأعمى للغرب وغيرها.

2- مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس في مجال البرامج التدريبية.(20)

أ- الاشتراك في الدورات التدريبية وتنفيذها لرفع كفاءة العاملين بالمجتمع المحلي كالمزارعين، والمعلمين، والحرفيين، والمهنيين، والموظفين وغيرهم.

ب- المشاركة في تصميم البرامج العلاجية والتربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية القائمة على التقنية الحديثة، ليسهل نشرها في أفراد المجتمع ومؤسساته.

ج- المشاركة في عمليات المسح الاجتماعي، والطبي، والإحصائي، لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع.

د- تنظيم الحملات الطلابية لخدمة المناطق النائية، أو التي بها كوارث.

ه- الاشتراك في إنشاء الجمعيات العلمية، والإعداد لها، وإقامة علاقات مع المجتمع المحلي.

و- القيام بزيارات ميدانية للتعرف على المشكلات الاجتماعية الواقعية لفهمها وتفسيرها ووضع حلول لها.

ز- الإسهام في التخطيط والتنفيذ للقضاء على الأمية.

3- مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس في مجال التعليم.(21)

أ- الإسهام في حل المشكلات التربوية والتعليمية وتطويرها في البيئة المحيطة.

ب- تقديم برامج دراسية حرة للمهتمين من أبناء المجتمع بإشراف الجامعة.

ج- العمل مع مختلف الهيئات والمؤسسات الحكومية، والأهلية لخدمة المجتمع.

د- ربط التعليم بمؤسسات المجتمع لتحقيق التنمية.

ه- استخدام الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة لطرح مشكلات المجتمع وتفسيره .

نتائج البحث:

1- إن الجودة في التعليم العالي ليست أمراً كمالياً بل هي ضرورة حتمية فرضها تسارع وتيرة التطور الهائل في العالم المعاصر.

2- لعضو هيئة التدريس في التعليم العالي دور محوري كمدخل أساسي للعملية التعليمية، بل أهم ركائزها.

3- تعد مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس أحد مكونات منظومة الجودة الشاملة.

4- إن جودة مؤشرات عضو هيئة التدريس هي التي تحقق الأهداف المنشودة للتعليم العالي. 5- إن نجاح عضو هيئة التدريس في التعليم العالي يتوقف على مدى تطبيقه لمؤشرات الجودة. 6- لا تتوقف مهام الأستاذ الجامعي على التدريس فقط بل تتعداها إلى إجراء البحوث، وخدمة المجتمع.

التوصيات:

1- العمل على أن يكون عضو هيئة التدريس في التعليم العالي على دراية وإدراك بمؤشرات الجودة المعاصرة في مجال تخصصه.

2- تأهيل عضو هيئة التدريس بالشكل الذي يتوافق ومتطلبات التنمية الفعلية وذلك بتوفير الأساتذة المؤهلين ومن لديهم خبرات طويلة للقيام بعملية التدريس.

3- توفير الإمكانات التعليمية الحديثة لعضو هيئة التدريس لمساعدته على القيام بعمله بالشكل المطلوب منه.

4- أن يخضع عضو هيئة التدريس لمعايير الجودة ومؤشراتها قبل تعيينه وأثناء التطبيق العملي.

5- مراعاة مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس للبيئة الاجتماعية التي يعيش بها من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد المجتمع.

6- ربط مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس في التعليم العالي بمتطلبات التنمية وسوق العمل.

قائمة الهوامش :

1- William. Little, H.W. Fowler & Coulson, "The shorter Oxford English Dictionary", U.S.A., Carendon press PDF created(1974).p.48.

2- سهيل رزق دياب، مؤشرات الجودة في التعليم العالي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2002، ص 4.

3- حازم زكي عيسى ، تقويم الكفاءات المهنية لأعضاء هيئة التدريس وفق معايير الجودة، المؤتمر التربوي الثالث، غزة، فلسطين، 2009، ص33.

4- ابن منظور، لسان العرب ، مجلد 2 ، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984، ص24.

5- ، علي سعد القرني، طرق وأساليب تنمية أداء الأستاذ الجامعي التدريسي، دراسة قدمت لندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التحديات والتطوير، جامعة الملك سعود، كلية التربية، السعودية، 2005.

6- منذر بطاينة، قياس أداء أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية، مديرية المتابعة وضبط الجودة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الأردن، 2004 .

7- خالد خميس السر، تقويم جودة قدرات التدريس الجامعي لدى أساتذة جامعة الأقصى في غزة" الانترنت، 2003، (www.alaqsa.edu.ps.ar.aqsamagazine.eight.28.pdf).

8- حلمي الوكيل، المناهج التعليمية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2004، ص56.

9- ريتشارد فرمان، توكيد الجودة في التدريب و التعليم، ترجمة سامي حسن الفرس وناصر محمد العديلي، الرياض، دار آفاق للإبداع العالمية للنشر والأعلام، السعودية، 1995، ص85.

10- سلامة عبد العظيم حسين، الجودة الشاملة والاعتماد التربوي، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة، مصر، 2008، ص118.

11- فتحي سالم ابوزخار، تأهيل جودة التعليم العالي في عيون أعضاء هيئة التدريس، المؤتمر العربي الثاني حول تقويم الأداء الجامعي وتحسين الجودة، منشورات المنظمة العربية للعلوم الإدارية، مصر، 2007، ص288.

12- سهيل رزق دياب، مؤشرات الجودة في التعليم العالي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2002، ص10.

13- عبد الوهاب بن محمد النجار، أساليب تقويم أعضاء هيئة التدريس الجامعي، مجلة الملك مسعود للعلوم التربوية، مجلد 5، عدد 2، المملكة العربية السعودية، 2004، 75.

14- حياة خطاب، اتجاهات ونماذج لتقويم أداء الطالب وعضو هيئة التدريس والإداريين، المؤتمر القومي الثالث عشر للجامعات العربية في القرن الواحد والعشرين، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، 26-27 نوفمبر، مصر، 2006، ص122.

15- جمال علي الدهشان، تقويم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية المنوفية، العدد3، السنة19، مصر، 2004، ص395.

16- المرجع السابق نفسه، ص 398.

17- Best,W Reaches in Education Forth Edition, New Delhi, Prentice, Hall of India.2001,P,18.

18- فراس رحيم العزاوي، دور نظام معلومات الموارد البشرية في تحقيق متطلبات تقويم أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 2007، ص85.

19- علي راشد، خصائص المعلم العصري وأدواره، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة 2002، ص 109.

20- عبد العظيم السعيد مصطفى السيد، التربية المستمرة وعلاقتها بتنمية المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، القاهرة، مصر، 1993، ص 241.

21- محمد عوض الترتوري، الإشراف التربوي الحديث في معالجة المشكلات التعليمية، موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، (http: www.minshawi.com/other/tartury2.htm).